مجلة الفن المعاصر

أكاديمية الفنون
Academy of Arts

مجلة علمية فصلية محكمة

العدد السادس ـ صيف 2007

فينوس على قمة الزهور ـ سالفادور دالى ـ 1981

كرم مطاوع
حول الثقافة بروافدها

مدكور ثابت
جاء عصر كاميرا المراسلين

هناء عبد الفتاح
دور التظاهرات شبه المسرحية

حالة عمى
(مسرحية لماريو فراتى)

مجلة الفن المعاصر

AL.FANN AL.MOASER

فصلية علمية محكمة تصدرها أكاديمية الفنون

العدد السادس .... صيف ٢٠٠٧

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
أ.د عصمت يحيى

مدير التحرير
د. صلاح الراوى

مستشارو التحرير
أ. رتيبة الحفنى
أ. سعد أردش
أ. د . شوقى محمد
أ. د . صلاح قنصوه
أ. د . علياء شكرى
أ. د . علية عبد الرازق
أ. د . نبيل راغب

المستشار الفنى
أ.صلاح مرعى

سكرتير التحرير :
سلوى عبد العظيم

سكرتير التحرير التنفيذى :
إيمان مدوح

التصميم والإخراج الفنى :
هانى صبرى

الفن المعاصر

مجلة

AL.FANN AL.MOASER

المحتوى

و.. مسيرة لا تتوقف

رئيس التحرير

مقالات ودراسات

د. مدكور ثابت

9 جاء عصر كاميرا المراسلين .. إذن حل زمن دراسة السينما التسجيلية

كرم مطاوع

41 حول الثقافة بروافدها بين المشرق والمغرب

د. هناء عبد الفتاح

65 دور التظاهرات شبه المسرحية في تشكيل بدايات المسرح العربي

د. حسام محسب

89 الألعاب الشعبية في المناطق الحضرية

بحوث محكمة

د. وليد شوشه

103 الفيديو كليب بوصفه فن ما بعد الحداثة (بحث في النقد المعاصر)

د. جمال صالح

133 الرقص التركي

د. حسن يوسف ، د. أحمد بدوي

153 فن صناعة العاهات وفنون الأداء في التسول

دراسات مترجمة

هيلا كيمبر — ترجمة: د. على فطوم

179 الغناء وأمراض الجهاز الصوتى

انريكى جارثيا سانتوس — ترجمة: د. طلعت شاهين

185 فنون النار والكرنفال فى احتفالات المساء لخوان دى ثاباليتا

ماريو فراتى — ترجمة: د. سامى صلاح

195 حالة عمى أو (جهل أحمق)

ويظل .. فنًا معاصرًا

215 وآخرٌ قُبالهُ

أطروحات أكاديمية

221 تأثير أسلوب محمود رضا على الرقصات الشعبية

مصطلحات

237 الرمز

الحقيقة غاية .. والموضوعية سبيل

مدير التحرير

نصوص للتأمل

إرنست فيشر — د. صلاح قنصوه — د. نبيل على، د. نادية حجازى

د. فوزى فهمى — جورج سانتيانا — د. جابر عصفور

د. محمد رجب النجار

و.. مسيرة لا تتوقف

د. عصمت يحيى
رئيس الأكاديمية ورئيس التحرير

تمثل المجلة العلمية المحكمة واحداً من الأعمدة الأساسية التى تقوم عليها أية مؤسسة أكاديمية. وقد لعبت مجلة الفن المعاصر على مدار السنوات الماضية دوراً بالغ الأهمية فى حياتنا الأكاديمية سواء بما تنشره من دراسات وبحوث أعضاء هيئة التدريس، أو ما تنشره من ترجماتهم للأعمال العلمية التى يبدعها المتخصصون فى كل أنحاء العالم، وفى مختلف التخصصات الفنية والثقافية، انفتاحا على الإنتاج العلمى والثقافى والفنى العالمى . وهى نافذة عريضة يعود الفضل فى إتاحتها إلى واحد من كبار رجالات الأكاديمية وبنائيها العظام هو الأستاذ الدكتور فوزى فهمى الذى وضع أسس استراتيجية تطوير أكاديمية الفنون، هذا الصرح العلمى والثقافى والفنى الكبير الذى نشرف جميعا بالانتماء إليه، وهى استراتيجية لا يعنى إسهام كل منا فى تحقيقها إلا الإيمان بالروح المؤسسية التى تقود فى جوهرها إلى المضى قدما بخطوات منتظمة وواثقة.

ها هو العدد السادس من مجلتكم يصدر استئنافا لمسيرة إصدار أكاديمي نحرص جميعا على أن يكون رفيع المستوى علميا وفنيا، وملبيا لطموحات وأحلام أبناء الأكاديمية من العلماء والباحثين والمبدعين؛ طموحاتهم فى التعبير الحر الخلاق عن إبداعاتهم البحثية درسا وتحليلا علميا رصينا للظواهر الثقافية والفنية بمختلف تجلياتها، وأحلامهم فى أن تكون لهم جميعا مجلتهم المعبرة عن رؤاهم. نعم .. مجلتهم التى يدعمونها بإنتاجهم العلمى الرفيع، وقبل ذلك بالمشاركة الجادة والمسئولة فى صياغة فلسفتها وتوجهها العلمى والثقافى والفنى: فالحقيقة الراسخة هى أن هذه المجلة منكم ولكم ولكل باحث مبدع وقارئ مستنير.

بين يديكم هذا العدد من مجلتكم فى ثوب يبدو جديدا من حيث الشكل، ولننظر إليه جميعا بوصفه شكلا مقترحا. وبهذا المعنى الحقيقى فإن أى رأى / اقتراح يتناول ما تصورته هيئة التحرير إنما هو بالضرورة محل ترحيب، وله من الجدارة بالمناقشة ما يعكس الاحترام الواجب لمبدأ العمل الجماعى وروحه الخلاقة.

د. محمد يحيى

نصوص للتأمل

الحكى، أو فعل السرد، اكتشاف قولى / لغوى واكب الإنسان منذ أقدم العصور التى كان يحبو فيها خطواته الأولى على مدارج الحياة البشرية، إبان طفولتها الشعرية ، ليس لأن الحكى فن الطفولة الأول ، جماليا وتربويا، أو لأنه كان الأداة المعرفية الأولى التى عرفها الإنسان القديم سبيلا إلى صوغ تصوراته الدينية وأفكاره السياسية والتربوية والعملية، أو لأنه الأداة الأبلغ أثرا والأبعد تأثيرا فى تشكيل الوعى الإنسانى (فى بوتقة القص) وإدراك الحياة، أو لأنه الوعاء الأقدم لرصيده الثقافى والحضارى الذى احتفلت به الذاكرة الجمعية، يوم كان الفرد فى المجموع، والمجموع فى الفرد، حيث (لا) فرد خارج الجماعة، أو لأن القصّ ذاكرة الشعوب التاريخية، يوم كان القص تاريخا والتاريخ قصا، فحسب ، ذلك أن الإنسان كائن قصصىّ بالقوة بقدر ما هو كائن ثقافى / اجتماعى بالفعل، الحكى نفسه فطرة إنسانية باعتباره يلبى نزوعا إنسانيا يستحيل تجاهله، فى كل العصور التاريخية وفى كل المراحل العمرية للإنسان وفى كل الثقافات والحضارات، وعند كل الأجناس والشعوب، وفى كل الديانات السماوية وغير السماوية، فضلا عن رغبة دفينة – واعية أو لا واعية – عند الإنسان فى امتلاك العالم عن طريق الحكى وإعادة تشكيله كما يحلم به

ويصبو إليه.

لقد كان الحكى (أسطوريا أو لا أسطوريا) أول درس تعليمى فى تاريخ البشرية، استطاع – بفضل طابعه القصصى – أن "يقولب" الواقع، وأن يجعله مرغوبا فيه ومنطقيا ومقبولا، ولهذا ليس من المبالغة فى شئ حين نقول إن السرد – وهو مقلوب درس – كان المؤسسة الاجتماعية الأولى، الشعبية والمجانية، التى عرفتها كل الشعوب والثقافات والحضارات، ومن ثم لا غرو أن يقال "إن أول ما أنشأ الإنسانية هو السرد" حيث الإنتاج القصصى فى هذه المؤسسة (الاجتماعية أو القصصية) هو "الحلم" الذى يمكن أن يتحول إلى رمز، وهو "العلم" الذى يمكن أن يتحول إلى حقيقة. هذه المؤسسة التى ظلت – إلى جانب مؤسسات أخرى، رسمية وشعبية، لاحقة – مشرعة الأبواب، عبر العصور والثقافات، ولم يحدث أن توقفت عن العطاء، والتطور والنماء، يتماهى فيها الخيال بالواقع، والتاريخ بالأسطورة، والحلم بالعلم، والممتع بالمفيد، والجمالى بالتربوى، والترفيهى بالتثقيفى، والسردى بالتعليمى، فالقصة قديمة قدم الإنسان، ومن ثم لا غرو أن تكون هذه المؤسسة القصصية / السردية هى أقدم أشكال التعبير، وهى بحكم طبيعتها المرنة،

وبعدها عن الوصاية النقدية قد استطاعت أن تطور نفسها، وأن تستوعب فى إطارها – الأكثر تشويقا – كل فنون القول والمعارف والأيديولوجيات عبر العصور.

د. محمد رجب النجار

من مقدمة تحقيقه لكتاب (فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء لابن عرب شاه ، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الذخائر ، العدد ٩٤ ، ٢٠٠٣ ص ص ٣ – ٤)

دراسات مترجمة

179 الغناء وأمراض الجهاز الصوتى

185 فنون النار والكرنفال فى احتفالات المساء لخوان دى ثاباليتا

195 حالة عمى أو (جهل أحمق)

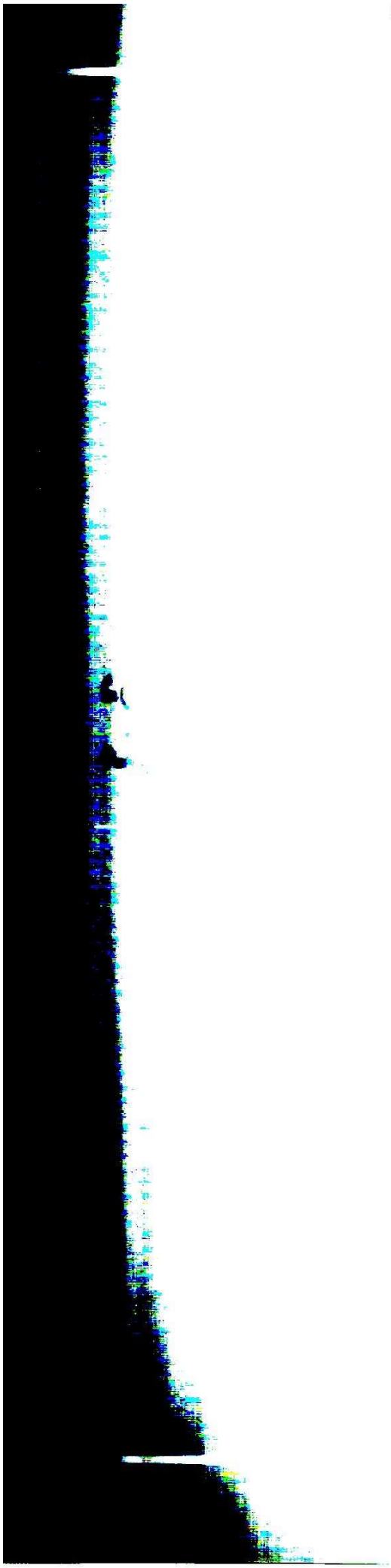

حالة عمى.. أو (جهل أحمق)*

تراجيديا فى فصلين

195

ماريو فراتى
ـ ـقد وكاتب مسرحى إيطالى

ترجمة : د.سامى صلاح
أستاذ بالمعهد العالى للفنون المسرحية

■ مستوحاة من ثلاثة فقرات فى نيويورك تايمز: ١- حالة عمى. ٢- قناص. ٣- انتحارات:

● واشنطن. ١٤ يناير - صرح أكبر مسئول عن الشئون الصحّية فى البنتاجون Pentagon أن هناك على الأقل ٢١ انتحارًا فى العام الماضى بين الفرق التى تؤدى مهمة فى العراق.

● المسئول. د. ويليام وينكنفيردر (Dr. William Winkenwerder) ، مساعد سكرتير الدفاع للشئون الصحّية قال: إن ١٨ من الوفيات كانت من جنود الجيش.

● ٢٩ عدد المنتحرين من فرق الولايات المتحدة فى العراق.

● سيكون لدى البيت الأبيض الكثير ليوضحه لو قام العراق بتغيير أحد أشكال الديكتاتورية إلى شكل آخر، أو لو أنه اختار فريقًا إسلاميًا أصوليًا. ذلك الذى عاد بنساء العراق ٤٠ عامًا إلى الوراء.

● قال مسئول رقم ٤١ تابع لبوش: هؤلاء الأشخاص خلقوا علبة الدود نفسها التى حاولنا أن نتجنبها. خمن؟ بغداد لنا.

(■)
عمى "أو أجهل أحمق" (مأساة فى العراق) - مسرحية جديدة لماريو فراتى عن ٣٩ جنديًا أمريكيًا الذين أقدموا على الانتحار فى العراق. تفتتح فى طوكيو. ١٥ يوليو.

الشخصيات:

الفصل الأول

فيليس Phyllis : الأم، فى أواخر الأربعينات من عمرها.

كيديا Claudia : الإبنة، فى أوائل العشرينات من عمرها.

الفصل الثانى

برايان Brian : شاب وسيم ، فى أوائل العشرينات من عمره ، أعمى

كاتى Kathy : صديقة برامان

دان Dan : شقيق جيم، الجندى الميت ، ٢٠ عامًا

أندرسون Anderson : والد دان ، ٦٠ عامًا

الفصل الأول

(غرفة جلوس؛ كراس، منضدة، رفوف. فيليس تشعل شمعة أمام صورة لشاب، لا يرتدى زيًا رسميًا. هناك زهور تحيط بالصورة؛ تبدو مثل مذبح الكنيسة. كلوديا، الابنة، كاميرا فى يدها، تراقب فى صمت، هى حزينة إلى حدّ ما).

فيليس:

(مشيرة إلى المذبح) والآن، التقطى هذه. **(كلوديا تلتقط الصورة)** والآن، واحدة معى **(كلوديا تلتقطها)** وواحدة أخرى، للتأكد فحسب **(كلوديا تلتقطها)** والآن، لقطة قريبة لهذه الصورة. **(كلوديا تلتقطها)** التقطى صورًا كثيرًا بحيث يمكنك اختيار الأفضل **(تظهر كرسيًا ومعطفًا وحذاءً عاليًا)** هنا، معطفه وحذاؤه العالى وكتبه **(إنها فوق الأرض قرب الكرسى)** لقطة قريبة للكتب **(ربما نرى بعض العناوين؛ كتب مثيرة للاهتمام عن السلام: خطة الهجوم Plan of Attack، ضد كل الأعداء Against all Enemies، ثمن الولاء The Price of Loyalty، عصر الرعب المقدس The Age of Sacred Terror، الأحلام الضرورية Necessary Dreams، استعادة أمريكا Taking Back America، شفرة دا فنشى The Da Vinci Code)** يجب أن يعرفوا، يجب أن يفهموا كم كان يحب حياته. **(كلوديا تلتقط صورًا)** والآن، وأنا جالسة فى مقعده، وأنا أقبل كم قميصه **(تقبل كم القميص؛ كلوديا تلتقط صورة)** سترسلينها إلى الصحف التى وضعت قائمة بها. لقد كتبت وسائل الاتصال المباشرة والعناوين كلها هنا **(تشير للمنضدة)**

كلوديا:

(بجُبّن) أماه.

فيليس:

(تتجاهلها) أريدهم أن يعرفوا كم كان يحب السلام، وأى ولد طيب كان.

كلوديا:

.. كان يحب السلام. يجب أن تحترمى حبه للسلام **(تؤكد على الكلمة)** حبه للحياة. أنت بإقدامك على ما تخططين له تعارضين كل شىء كان يؤمن به.

فيليس:

علينا أن نقدم بيانًا، تصريحًا، قويًا. عندما يرون هذه الصور، سيفهمون كم نشعر بعمق بشأن السلام. إنها رسالة قوية.

كلوديا:

رسالتنا يمكن أن تكون أقوى لو ..

فيليس:

(تقاطعها) حان وقت أن نفعل شيئًا. على النساء أن يتصرفن ويعملن. وعملنا اليوم..

كلوديا:

(تصححها) عملك أنت ..

فيليس:

(تتجاهلها) سيبرهن على أن النساء يعرفن كيف يشاركن حبهن. وعلى

تشوقهن إلى عالم أفضل، إلى السلام **(ناظرة حولها)** ما الذى يمكن أن نظهره غير ذلك؟ لعبة، التقطى صورة للعبة. **(إنها اللعب فى ركن بالغرفة. كلوديا تلتقط صورًا)** أين الخطاب، آخر خطاب أرسله لنا؟

كلوديا:
ها هو.
(تفتش عنه فى جيبها وتخرجه)

فيليس:
أوكى. دعينا نظهره. لقطة قريبة. لقد وجهه لكل واحدة فينا. **(كلوديا تظهر الظرف)** كلا الاسمين، أترين؟ أمسكيه، سألتقط أنا الصورة.

كلوديا:
كلا، لا أريد أن أكون فى الصورة.

فيليس:
لماذا؟ نحن معًا فى هذا. بيان قوى من أم وأخت.

كلوديا:
أنا لا أتفق مع ... مع خطتك.

فيليس:
أنت هنا، معى. حتى لو لم تظهرى فى الصورة، هم يعرفون أنك قمت بالتقاطها. ستضطرين إلى الاعتراف بأنك قمت بالتقاطها.

كلوديا:
سأنكر ذلك.

فيليس:
أنت؟ أنت غير قادرة على الكذب.

كلوديا:
نعم، أنا غير قادرة؛ لكن فى هذه الحالة ...

فيليس:
سيستجوبونك وستعترفين أنك التقطت الصور، ستعترفين أنك كنت تعرفين. أنت مشاركة فى هذا. لا تكونى خجلة بشأنه. لأنه تصريح قوى وتبيل أن نقول للناس أنهم يحتاجون إلى التحرك. وأنه على النساء أن يتعلمن كيف يحاربن، كيف يوقفن جنون الرجال. **(كلوديا تناول الظرف لأمها).**

كلوديا:
امسكيه أنت. **(فيليس تمسكه عند قلبها؛ كلوديا تلتقط صورة)**

فيليس:
هكذا .. صورة أخرى .. ولقطة قريبة .. يجب أن يروا الأسماء .. اسمينا .. **(كلوديا تلتقط صورة)** عظيم، عظيم .. الخطاب، الآن، لقطة قريبة للخطاب. يجب أن يقرأوا ما كتب، كيف كان يحس بشأن هذه الحرب، بشأن كل الضحايا، كل الدم .. لقطة قريبة، لقطة قريبة حقيقية .. جميل جميل .. يمكنك عمل نسخ من هذا الخطاب للصحف.. لا بد أن يعلموا.

كلوديا:
إنه شخصى جدًا. عنك، وعنى ..

فيليس:
لا شئ نخجل منه. كل كلمة تبين اهتمامًا عميقًا بحياتنا .. ولا كلمة عن والده. هذا يعبر عن مجلدات، أليس كذلك؟ **(كلوديا تلتقط آخر**

صورها).

كـلـوديـا:

الفيلم انتهى.

فـيليس:

لا بأس. لا بأس. أظن أن هذا يكفى .. اذهبى إلى محل تصوير النسخ فى شارع جراند. إنهم متعاطفون، أنت تعرفين ذلك.

كـلـوديـا:

أعرف. أعرف.

فـيليس:

اطبعى ثمان نسخ من كل شئ، للصحف الثمانية التى وضعتها فى تلك القائمة .. النقود. لا تقلقى. ستجدين كل نقودى فى الدرج الأول مع صوره الأخرى .. يمكنك أن تستخدمى أيضًا بعضًا منها .. فى كل الأعمار .. وهو يلعب مع (لنكولن)، الكلب الصغير الذى كان يحبه، وهو يتخرج، ومع صديقته الأولى .. **(متأثرة، تنظر فى أرجاء الغرفة)** اليوم، سنقوم بها اليوم. تاريخ سيذكرونه. ستة أشهر على اليوم الذى .. حدث فيه أن ..

كـلـوديـا:

(بجُبّن) إننا لا نعرف التاريخ الصحيح.

فـيليس:

عندما جاءوا ليخبرونا. من ستة أشهر مضت. أنت وعدت. سنفعلها اليوم.

كـلـوديـا:

أنا لم أعد ..

فـيليس:

بل فعلت. لقد ناقشنا الأمر لأسابيع. قلنا فى ذكراه.

كـلـوديـا:

أنت قلت.

فـيليس:

وأنت وافقت.

كـلـوديـا:

أنا لم أقل كلمة.

فـيليس:

الصمت يعنى الموافقة.

كـلـوديـا:

وافقت فقط على أننا يجب أن ندلى ببيان، بتصريح.. بوصفنا نساء. كأمهات..

فـيليس:

(مقاطعة) وبنات.

كـلـوديـا:

شقيقات فى هذه الحالة. لكن علينا أن نختار طريقة أخرى لـ ...

فـيليس:

هذه هى أفضل طريقة. سيكون الموضوع على كل صفحة أولى، وعلى شاشة التليفزيون. ستكونين على شاشة التليفزيون. وسيسألونك. وستشرحين.

كـلـوديـا:

أشرح ماذا؟ أن إراقة المزيد من الدماء هو الشئ المنطقى الذى نفعله؟

فـيليس:

ستقولين إن النساء مستعدات لبذل أى تضحية كى يبرهن على حبهن لأبنائهن ..

كـلـوديـا:

لماذا ينبغى أن تكونى من يفعل ذلك، وأن تدفعى الثمن؟

فـيـليس:

إنه ثمن قليل أدفـعـه لأبرهن على مدى حبى لابنى. الحب لكل أبنائنا، وهم كثيرون قتلوا بلا سبب، لمجرد أنهم أجـبـروا على إطاعـة أوامـر مجانين ومرضى. وأبوك هو ...

كـلـوديـا:

ليس أبى هو الوحيد .

فـيـليس:

أحدهم. كان متعصبًا طوال حياته.

كـلـوديـا:

ليس صحيحًا. كان أحيانًا ...

فـيـليس:

(مقاطعة) هل تذكرين عمك جيفرى؟ لماذا ذهب إلى ڤـيـتنام؟ لماذا مـات هناك؟ بسبب أبيك. لقد دفعه، أقنعه أن من واجبه أن يتطوع، أن يخاطر بحياته من أجل بلدنا. وأخى الأصغر .. ضحية أخرى لتعصب أبيك. إنها الخسارة الثانية فى حياتى، الموت الثانى فى أسرتنا. بسبب أبيك.

كـلـوديـا:

لديه أيضًا جوانب طيبة.

فـيـليس:

أين؟ متى؟ معك، ربما، كان يتظاهر .

كـلـوديـا:

ليس دائمًا. أنا أشعر أنه يحبنى .

فـيـليس:

كنت أحلم بذلك، ليلة بعد ليلة. لا بد أن يعاقب

كـلـوديـا:

هناك طرق أخرى.

فـيـليس:

تعرفين كم هو قاس. تعرفين كيف عاملنى. وأنت تعرفين نصف القصة فحسب. أنا لم أخبرك أبدًا بالقصة الكاملة.

كـلـوديـا:

وما هى القصة الكاملة؟

فـيـليس:

الأم لا تخبر الإبنة بكل شئ. **(تقرر إعطاء تفاصيل)** كنت فى السادسة **(تتردد)** ..

كـلـوديـا:

كنت فى السادسة و ...

فـيـليس:

أجبرنى، أجبر كلينا على أن نذهب للصـيـد، لنرى تلك المخلوقـات الصغيرة الدامية. وضعها فى يدينا، وفى يديك الصغيرتين أيضًا. هل تذكرين؟

كـلـوديـا:

لا أذكر .

فـيـليس:

إنه سادى، يتلذَّذ بتعذيب من حوله. كان يستمتع برؤية الدماء على أيدينا.

كـلـوديـا:

لا أذكر ..

فـيـليس:

وهل تعرفين السبب الحقيقى الذى أخـذنا من أجله إلى تلك المذبحـة للطيور والأرانب؟

200

كلوديا:

كلا.

فيليس:

لكى يخيفنا، لكى يبعدنا عن حملات الصيد التى يقوم بها. لكى يكون وحيدًا، حرًا بحيث يذهب أو لا يذهب، فى أى وقت يشاء.

كلوديا:

(متحيرة) .. أو لا يذهب؟ ماذا تعنين؟

فيليس:

حر فى أن يقابل النساء. نساء أخريات. لقد خاننى، خان كلينا.

كلوديا:

ولماذا بقيت هنا؟ لقد قبلت.

فيليس:

بدافع الحب لأطفالى الثلاثة. لكنه مسئول عن كل شىء. وعليه أن يدفع.

كلوديا:

مسئول حتى نقطة ما. هو فقط...

فيليس:

هل تذكرين كيف علّم أخويك كيف يطلقان النار، كيف يحبان الأسلحة النارية؟ وكانا فى العاشرة والثانية عشرة. الأب لا يعلم أطفاله كيف يقتلون.

كلوديا:

كيف يطلقان النار.. هذا مختلف.

فيليس:

وفعلها معك أنت أيضًا، أنا أذكر؛ وضع مسدسًا فى يدك.

كلوديا:

للدفاع .. وقاية للذات. إنه يرى أعداءً فى كل مكان.

فيليس:

إنه مصاب بجنون الاضطهاد. الأعداء يستحوذون على تفكيره. لديه احتياج لأن يقتل.

كلوديا:

ليست جريمة أن تعلمى أطفالك كيف يطلقون الرصاص.

فيليس:

كيف يقتلون. هل تذكرين الأهداف؟ شخوص طويلة، كهدف بدلاً من القلب. وكانوا دائمًا ذوى مظهر أجنبى. مختلفين عنا.

كلوديا:

إنهم يبيعون هذا النوع من الأهداف. لقد اشتراها.

فيليس:

استحواذ وهاجس المسدسات. والرياضات العنيفة، والصيد.

كلوديا:

إنه لم يؤذنا.

فيليس:

جيم، هل تذكرين حين كسر ذراع جيم، أثناء مصارعة؟

كلوديا:

كان ذلك بالصدفة، حادث؟

فيليس:

لقد أجبر كلا الطفلين على مشاهدة رياضات عنيفة، وأفلام عنف. حاول دان الهرب فى أحد الأيام. فدعاه بالمخنث.

كـلـوديـا:

إنها فلسفة ماكوMacho، من يغالى فى التباهى برجولته. معظم الرجال يحبون هذه الأمور.

فـيليس:

وكيف كان يَتَباهى بقتلاه فى الحرب؟ هذه القصة عن بعض أصدقائه الذين يجمعون آذان الأعداء، هؤلاء الرجال الصغار؟ لقد أرانا الصور.

كـلـوديـا:

كل الجنود يَتَباهون بشأن هذه الأمور، هذه المغامرات. إنهم يَتَباهون بصوت عال لأنهم سعداء بأنهم نجوا، وأنهم ما زالوا أحياء.

فـيليس:

ووعظه لجيم ودان؟ ضرورة أن يكون المرء مستعدًا، أن يرى الخطر فى كل مكان، وفى كل شخص. لقد أفزعهما.

كـلـوديـا:

بعض هذه القصص أفزعنى أنا أيضًا لكنها كانت فقط ...

فـيليس:

كان يشرح الحرب والتكتيكات. كيف نفاجئ العدو وندمره. معظم الوقت حين كنتِ فى المدرسة. كان يجب أن تسمعى الأوصاف الرهيبة. كنتُ فى الحجرة، متظاهرة بأننى أرتب الأشياء .. وسمعته. إنه مسئول عن مأساتنا. **(تسير إلى الصور والشموع)** لا بد أن يعاقب.

كـلـوديـا:

(متوسلة) ماما .. لا يمكنك .

فـيليس:

بل يمكننى، وسأفعل. حين كان مريضًا فى الشهر الماضى، كان ذلك بسببى .

كـلـوديـا:

ماذا تعنين؟

فـيليس:

الأقراص، حاولت مع الأقراص . لم يحدث شئ. إنه قوى كثور.

كـلـوديـا:

أقراص؟ من أين حصلت عليها؟

فـيليس:

اشتريتها. بإمكانك أن تشترى أى شئ لو أنهم وثقوا بك.

كـلـوديـا:

أى نوع من الأقراص؟

فـيليس:

أنت رأيت تلك الكتب عن الأدوية التى اشتريتها. لقد درست تركيبات متنوعة. سبع تركيبات مختلفة، وخلطتها. كان المفترض أن تؤدى الغرض. لكنها لم تفعل.

كـلـوديـا:

آه يا إلهى!

فـيليس:

(تغير الموضوع) وبعد، هل وجدت مسدسه؟

كـلـوديـا:

إنه فوق هذا الرف.

فـيليس:

سيكون عدلاً. لقد أراه لى. به أحد

عشر تجويفًا على المقبض. كان يتباهى بشأن قتلاه الأحد عشر. المفقود هنا هو رقم اثنا عشر. رقم متعادل. اثنا عشر .. اثنا عشر شهرًا فى السنة، السنوات الكثيرة التى سرقها من جيفرى وجيم.

كلوديا:
برايان وفتاته سيزورانا اليوم.

فيليس:
أعرف ذلك. أنا أقوم بذلك من أجله أيضًا، لأنتقم له أيضًا. أعطنى المسدس. **(كلوديا تذهب إلى الرف وتناول أمها المسدس)** ها هو، هنا .. **(لكلوديا)** أعطنى سكينًا، سأحفر التجويف رقم اثنى عشر. **(كلوديا تناولها سكينًا وتبدأ فيليس فى حفر تجويف جديد)** هل هو، هاك .. **(إلى كلوديا)** كيف تستخدمينه؟

كلوديا:
دعينا نغادر البيت، أنا وأنت. فلنعاقبه بالتخلى عنه، بالتخلى عن بيته.

فيليس:
هذا أسهل من اللازم. يجب أن يدفع مقابل ما فعله بأسرتنا.

كلوديا:
وحده .. هنا .. سيشعر بالضياع. سيبدأ فى التفكير .. ويتأمل فى أسباب تركنا له. سيعانى.

فيليس:
هذا الوغد ابن الزنا المتبلّد عديم الإحساس؟ كل ما سيفعله هو أن ينتقل للإقامة مع واحد من الحمقى، أو مع واحدة من عاهراته الرخيصات. ذكّرينى بطريقة استخدام هذا. **(تريها المسدس)**

كلوديا:
لا أعرف.

فيليس:
لقد علمك. رأيتك تطلقين الرصاص.

كلوديا:
لا أذكر. **(فيليس تحاول استخدامه، تبحث عن زر الأمان، تجذب الزناد عن طريق الخطأ، المسدس ليس معبئًا)**

فيليس:
أين الرصاصات؟

كلوديا:
لا أدرى. إنه يخبئها.

فيليس:
أظن أنى رأيت بعضها فى هذا الدرج.. **(تذهب فيليس إلى الدرج وتجدها.)** ها هى! **(تحاول حشو المسدس؛ لا تنجح)** افعليها أنت بها. **(كلوديا نافرة؛ تفضل ألا تفعل. بشكل مستبدّ وملح)** افعليها! لابد أن نفعلها اليوم، لقد وعدت!

كلوديا:
(متوسلة) أنا لم أعد بأى شىء. لقد قلت : دعينا ننتظر. نرى .. أظن أن أبى قد تحسن منذ وفاة جيم .. لم يعد يتباهى بأرقامه القياسية فى الحرب .. لم يعد يصيد .. لا مزيد من الأهداف لإطلاق الرصاص.. (تحشو المسدس) لا مزيد من

الإهانات لدان.. لم يعد يقترح أنه يجب أن يتطوع من أجل **(حب الوطن)**. إنه لا يريد أن يفقد ابنًا ثانيًا. لقد أصبح سلوكه حسنًا، يجب أن تعترفى بذلك.

فيليس:

ليس حسنًا بما يكفى.

كلوديا:

إنه أب طيب بطرق كثيرة.

فيليس:

ضعى تلك الرصاصات. **(كلوديا تنهى - كارهة - حشو المسدس؛ نسمع جرس الباب فى الطابق الأسفل.)**

كلوديا:

إنهم هنا. **(فيليس تمنعها من الذهاب إلى الطابق الأسفل.)** برايان أعمى؛ لا يجب أن تفزعيه .. لن يفهم.

فيليس:

يفهم ماذا؟

كلوديا:

إطلاق الرصاص، الجريمة.

فيليس:

لا تسمها جريمة. إنها عدالة.

كلوديا:

برايان سيتحير، وسيفزع. من الممكن أن يصاب بصدمة قلبية.

فيليس:

فى سنه تلك؟ بعد كل ما مر به؟ لن يصاب بصدمة قلبية. سيكون سعيدًا حين يدرك ما فعلناه. ولماذا فعلناه. **(جرس الباب ثانية، كلوديا مستعدة للذهاب إلى الطابق الأسفل، لتفتح الباب.)** لا تذهبى. دان سينفتح الباب.

كلوديا:

سيكون من الأفضل لو أننى ..

فيليس:

(بعزم) كلا. دعيهم يأتون إلينا. سيأتون.

(تطفئ الأنوار)

نهاية الفصل الأول

الفصل الثانى

(الطابق الأسفل)

(٢٠٠٤ ، غرفة معيشة متواضعة فى أوكلاهوما Oklahoma، خلال الحرب فى العراق. كراس، أريكة، مائدة، أربعة صور فى أركانٍ الغرفة الأربعة. يدخل برايان. هو أعمى، تقوده وتساعده كاثى صديقته. دان، صديقه، ينظر له بحزن، ينهض ويتحرك تجاهه.)

دان :
مرحبًا يا برايان.

برايان:
دان، لقد تعرفت على صوتك. أين أنت؟ أريد أن أصافحك.

دان :
ها أنا ذا. (يذهب إليه. يصافحه، يحتضنان) هاى كاثى، مر وقت طويل.

كاثى:
مر وقت طويل.

برايان:
لقد تعرفت على صوتك فورًا. مطابق تمامًا لصوت أخيك. أين أسرتك؟

دان :
فى الطابق الأعلى، على ما أظن.

برايان:
الثلاثة كلهم؟

دان :
ماما وأختى فى غرفة النوم. نادرًا ما تأتيان إلى الطابق الأسفل. من أجلك، ربما.

برايان:
كيف تشعران؟

دان :
تبكيان طول اليوم. لا شىء يوقف دموعهما. وماذا عن والدتك؟

برايان:
إسأل كاثى.

كاثى:
إنها تبكى كثيرًا هى الأخرى.

برايان:
أين والدك؟

دان :
يحضر بيرة لنا جميعًا على ما أظن.

برايان:
وكيف حاله؟ كيف تلقى الأمر؟

دان :
بشكل سئ لكن ... أظن أنه فخور فى المقام الأول. ما زال يشعر كأنه جندى. أمريكى مائة فى المائة. فخور بالحرب وبأبطال الحرب.

برايان:
كان أخوك بطلاً حقيقيًا. يمكننى أن أؤكد لك. وهذا هو جزء من سبب مجيئ، لأخبركم عن تفاصيل كنا مدركين لها. لقد كنا معًا لمدة تسعة شهور، لا ننفصل.

دان :
أولاً أخبرنى عنك. كيف حالك؟

برايان:
أنت ترانى، أليس كذلك؟ لقد قطع سلاح شرابنل Shrapnel العصب البصرى. لن أرى وجه محبوبتى كاثى الجميل مرة أخرى أبدًا. **(إلى كاثى)** تعالى هنا. أعطينى يدك. **(تذهب كاثى له، تقبل جبهته، وهو يقبل يدها)** أترى؟ ما زلت تحبنى.

ووجهها دائمًا هنا، فى بُؤبؤى عينى الميتتين. أنا سعيد فقط بالناس الذين أعرفهم. الوجوه التى تكون حاضرة دومًا فى ذاكرتى. ابتساماتهم، ملامحهم، عيون أقاربى وأصدقائى. لدى انطباع أننى ما زلت أراهم. وفكر فحسب، سيكونون شبابًا دائمًا فى ذاكرتى. هناك ميزة حتى للعمى. لا أحد يكبر فى السن. بطانة فضية فى كل سحابة - كما اعتاد الكولونيل أن يقول - أنا سعيد لكونى هنا مع أسرتك. أنا أتذكركم كلكم جيدًا. أين هم؟ ماذا ينتظرون؟

دان :

بابا سيكون هنا فى أى لحظة. ماما وكلوديا فيما بعد، ربما.

برايان:

لماذا تقول (ربما)؟ ألا تريدان رؤيتى؟

دان :

إنهما لا تريدان رؤية أى شخص.

برايان:

ولا حتى أنا، أفضل صديق لأخيك؟

دان :

ربما، دعنا نأمل .. لقد وعدتا.

برايان:

ما الذى تخافان منه؟ هل أنا مشوه إلى هذه الدرجة؟

دان :

أوه، كلا، أنت تبدو رائعًا. النساء، أنت تعرف. من يفهمهن؟ ربما.

برايان:

ربما ماذا؟

دان :

إنه رأيى فحسب .. خطأ، محتمل .. **(يتردد)**

برايان:

أخبرنى.

دان :

أنت حى. هنا معنا .. أخى ليس كذلك .. إنهم سعداء من أجلك لكن.. إنهم بشر. كانوا يودون أن يكون جيم هنا. جريح. نعم. لكن حى معنا.

برايان:

أنا فاهم. قبل كل شىء لقد فقدت بصرى فقط .. **(بسخرية وتهكّم)** **(فقط)** ... أما زالوا مُسالمين غاضبين. مثلك؟

دان :

وحتى أكثر، اليوم.

برايان:

والدك على العكس .. موت جيم لم يغير رأيه.

دان :

كلا، المحب الغيور والمتحمس لوطنه، المحارب الذى يؤمن بالتضحيات.

برايان:

(مقاطعًا) .. حتى بابنه؟

دان :

نعم، حتى بالتضحية بابنه. **(وقفة قصيرة)** أخبرنا، أخبرنا بما حدث، كيف حدث.

برايان :

دعنا ننتظر والدك. أريد أن أخبره كيف عشت أنا وجيم فى تلك الأماكن لأسابيع. دائمًا معًا. **(يدخل**

الأب أندرسون، ومعه كؤوس البيرة.)

أندرسون:

مرحبًا بعودتك يا برايان مرحبًا بك في منزلنا، في منزل جيم. أنت أيها البطل الباسل. أنت وجيم، بطلان رائعان تحاربان من أجل قضية نبيلة **(يهز يده، لا يتعانقان)** لقد جئت بالبيرة التي تحبها. ها هي. اشرب هذه **(يناوله كأسًا من البيرة، إلى كاثي)** ماذا عنك يا كاثي؟ أتريدين بيرة؟

كاثي:

كلا، شكرًا. زوجتك وابنتك. كيف حالهما؟

أندرسون:

لم لا تصعدين إلى الطابق الأعلى وترينهما؟ اذهبي إليهما. إنهما لا تفهمان بعد، لم يتقبلا الأمر. **(تخرج كاثي لتقابل المرأتين، يرفع الرجال الثلاثة كؤوسهم)** فلنشرب نخب عودة الأبطال! **(يشربون، دان ينظر له بارتباك واضطراب وقلق وعدم ارتياح، فأخيه لم يعد)** أنت، أنت عدت، هنا معنا. يمكنني أن ألمسك **(يلمسه، يربّت على ظهره)** لكن جيم معنا هو أيضًا. انظر إلى الصور. **(يشير إلى صور جيم في كل مكان في الغرفة، مدركًا أن برايان أعمى)** أوه، أنا آسف. كان هذا غباء مني. هناك صور لجيم في كل ركن بالحجرة. بالزي الرسمي. لو فقط.. **(يتردد)**

برايان:

لو فقط ماذا؟

أندرسون:

ربما، لو أنكما كنتما معًا هذا اليوم. اليوم نفسه، ربما كان بإمكان أحدكما أن يساعد الآخر، وأن ينقذ الآخر.

برايان:

لقد حدث ذلك معي في يوليو.

أندرسون:

نعم، سمعنا بذلك في يوليو. مكالمة من جيم. كان متأكدًا أنك ستتجو. قال إنه ثانويّ وغير مهم. مجرد جرح طفيف.

برايان:

(وهو يلمس عينيه، بتهكم) (طفيف)...

دان:

ثم، في نهاية أغسطس، ماذا حدث؟ ماذا قالوا لك؟

برايان:

حين كنت في المستشفى، جاءوا وأخبروني أن جيم قد دعي إلى منزل ما، مصيدة، أيًا ما قد حدث. فأنا واثق أنه تصرف كبطل.

أندرسون:

وأنا أيضًا.

دان:

(إلى برايان) كيف تعرف؟ أنت لم تكن معه.

برايان:

لقد رأيته في عشرات المواقف. شجاع، جريء، دقيق. واحد من أفضل قناصينا. لقد ذكروا تصويبه

الصحيح فى عدة صحف. فى يوم واحد قتل سبعة منهم.

أندرسون:

لدى القصاصات. أتمنى لو أنه تمكن من رؤيتها.

برايان:

كان سيصبح سعيدًا أنك فخور به.

أندرسون:

كيف كان يشعر بعد ذلك؟ فخورًا، سعيدًا؟

برايان:

ليس بهذه السهولة. كانت هناك أوقات كنا ندمر منزلاً عن طريق الخطأ، عائلة بأكملها و ...

أندرسون:

لكن هؤلاء السبعة كانوا متمردين، عصاة مسلحين، ألم يكونوا كذلك؟

برايان:

كانوا كذلك.

أندرسون:

وعلى ذلك، فقد شعر جيم بالفخر، وبأنه نافع ومفيد.

دان:

(متهكمًا) (نافع ومفيد) ؟

أندرسون:

(إلى دان، غاضبًا) لن تفهم أبدًا. أنتم يا مدعى السلام لم تفهموا أبدًا ضرورة محو العدو، هؤلاء الذين يهددون حريتنا، ديموقراطيتنا.

دان:

(الذى لا يريد الاستمرار فى هذا الموضوع، إلى برايان) أنت، كيف عرفت بشأن جيم؟

برايان:

الكولونيل الذى كان يعرف أننا صديقين أخبرنى. ذكر ذلك لكمين.

أندرسون:

هل كان كمينًا بالفعل؟ هل أكدوا ذلك؟

برايان:

(بغموض) هذا ما قالوه لى. العديد منهم ضد ثلاثتنا.

أندرسون:

أنا واثق أنه لم يكن خائفًا. ولا حتى للحظة.

برايان:

أبدًا. لم يكن خائفًا أبدًا. ولا حتى خلال أكثر المهام خطورة.

دان:

كانوا غامضين جدًا فى التغرفة. ما هى التفاصيل التى أعطوها لك؟

برايان:

ليست كثيرة .. لقد فكرت فيك فى الحال. وشعرت من أجلك .. حتى أسرتى. كنا كلنا منزعجين من الخبر.

دان:

لكن مرتاحون بعض الشئ على ما أتخيل. لدى فكرة لماذا عدت إلى الوطن. هل أخبروهم بشأن ..

(يتردد، بحثًا عن الكلمات الصحيحة) عينك؟

برايان:

كلا. أخبروهم فقط أننى جرحت لكن فى حالة جيدة.

دان:

إنهم كلهم سعداء، أليسوا كذلك؟

الفصل الثانى

بـرايـان :

نعم، هذا واضح .. فـبـإمكانهم أن يرونى، وأن يلمسونى، وأن يحبونى.

أندرسون:

حدثنى عن جيم، عن أوقاته الطيبة. أنت تعـرف، حـين كـان فى أفـضل حالاته.

بـرايـان :

أكيد. لدى الكثير لأقوله لك. كنا معًا لوقت طويل جـــدًا. كنا أولاً فى الكويت والتى كـانت حـيـاة سـهلة ومضجرة. ثم فى السعودية. الكثير من الويسكى، يأتينا خِلسـةً. إنهم مـتطهـرون، وهم يتظاهـرون أنهم يكرهون الكُحُول.

أندرسون:

نساء؟ هل لديهم نساء؟ فى ڤيتنام، كـان لدينا عـاهرات فى كل مكان. كان جـيم مـثلى. كـان يرغب فـيهن طول الوقت، كـان يحـتـاج إلى ...

(إيماءة)

بـرايـان :

ليس من السـهل أن تجـد نسـاء فى تلك الأمـاكن. أنت تعـرف، النسـاء محجبات ولا يمكن لمسهن. والرجال غـيـورون ويقـتلون النسـاء اللاتى يرتكبن الخيانة، اللاتى يتجاسرن على الذهاب إلى السرير مع شخص مـا. أسـتطيع حـتى أن أتخـيل أنهم سيفعلونها لو ذهبن مع أمريكى .

أندرسون:

وعلى ذلك، لا نسـاء؟ وكـيف دبرتم الأمر؟ أنا أذكر أن جيم ...

دان :

(مقاطعًا) دعه يتكلم يا بابا.

بـرايـان :

كـــان لدينا فى الرياض بعض الممرضات.

أندرسون:

عرب؟

برايان :

أمـريكيات. نسـاء كـريمـات لكن من وقت لآخر.

أندرسون:

ما اسم رفيقة جيم؟

بـرايـان :

شـيـرلى. قـضى مـعـها وقتًا طويلاً للغاية. رأيتها تبكى عندما رحل.

أندرسون:

(إلى دان) أرأيت؟ أرأيت؟ مـحـطم قلوب حقيقى. النساء فى كل مكان.

(إلى برايان) وماذا عن العراق؟

بـرايـان :

لا شىء فى الأسابيع الثلاثة الأولى. كـانت جـحـيـمًـا. دمـرنا كل شىء. (الحرس الجمهورى) الشهير الذى كـان صـدام يتـبـاهـى به، ذبحناهم سحقناهم.

أندرسون:

وفى بغداد؟ لقد رأيت صورًا. مـدينة حديثة بنساء يرتدين ثيابًا جميلة. طراز غربى. يقدن سيارات، ويركبن دراجات بخارية.

بـرايـان :

كان ذلك قبل وصولنا. إنهن خـلقات

الآن.

أندرسون:
منكم؟

برايان :
منا ومن رجالهم. الفضيلة الدينية سائدة الآن. لقد دهشنا أن نكتشف أنه كان مجتمعًا علمانيًا. والآن التعصُّب الدينى هو الذى يحكم. النساء فى ضِيق وقلق.

دان :
ماذا تعنى؟

برايان :
إن العراقيين فى أسوأ حال الآن. سيقتلون بعضهم البعض لعشرين عامًا. الفقراء، وخاصة النساء.

أندرسون:
وعلى ذلك، لا نساء عراقيات فى أسرِّتكم؟ ولا حتى واحدة؟

برايان :
ولا حتى واحدة.

أندرسون:
وكيف يقاومون حين يرونكم تتبخترون هنا وهناك، بوسامتكم وجرأتكم؟ وأنتم مسلحون مثل آلهة الحرب! ذكور حقيقيون وأشداء، لا يُقاوَمون!

برايان :
أنا واثق أن بعضهن يرغبن فى ذلك. هناك آلاف الأرامل اللاتى ربما يحلمن بنا لكنهن خائفات. لو أنهن تجاسرن فسيرجمن حتى الموت.

أندرسون:
وعليه، فقد اضطر ولدنا المسكين جيم لأن يعيش بدونهن لشهور؟

دان :
(موبخًا والده) أبى ...

أندرسون:
(إلى دان) اخرس أنت. أنت لم تفهم أبدًا احتياجاتنا البيولوجية ورغبات النساء. إنهم يحبوننا، يحتاجوننا.
(إلى برايان) إذن، فى بغداد، لم تكن هناك فرصة كى ... **(ايماءة)**

برايان :
(مترددًا) فى بغداد، تلك قصة مُرْهَفة وحساسة. كان لدينا .. كانت هناك واحدة...

أندرسون:
استمر، أخبرنا. ما اسم عشيقة ابنى الأخيرة؟

برايان :
هذا ممنوع لجنود القوات المسلحة، غير مسموح بمتابعته، أن ننام مع زميلاتنا. لكن جيم، بابتسامته المشعة الخالدة...

أندرسون:
(إلى دان) أرأيت؟ أرأيت؟ ابن وسيم، إله ساحر وآسِر! كان دائمًا ينال ما يريد **(إلى برايان)** وعليه. فقد حقق نقاطًا، ألم يفعل؟ ما اسم تلك الأمازونية التى ترتدى زيًا رسميًا؟

برايان :
لا أستطيع، لا يمكننا أن نذكر أسماء. إنه محظور تمامًا. الدستور العسكرى.

أندرسون:
انضباط عسكرى، أنا فاهم. أخبرنا

عن غزواتكم، غاراتكم. هل كانت كل يوم؟

برايان:

كل ليلة تقريبًا. اعتدنا أن نقضي الليالي. كنا نستطيع رؤيتهم بمناظيرنا الليلية. ولم يكونوا يستطيعون رؤيتنا. كانوا أهدافًا سهلة.

أندرسون:

وخلال اليوم، أين كنتم تقابلون العراقيين؟ في المقاهي، المطاعم؟ كيف كنتم تتنقلون بينهم؟ هل كانوا يصفقون لكم، يبتسمون لكم؟

برايان:

بعض الصبية كانوا يبتسمون لنا ويقولون: "من فضلكم، شيكولاتة، شكرًا لكم". الكلمات الوحيدة التي يعرفونها. والبالغين- كل الرجال - كانوا يبقون النساء في المنزل كانوا ينظرون إلينا مباشرة في العين. لم يعد هناك قانون ونظام. نحن العدو المكروه.

أندرسون:

ماذا قال جيم حين شعر بهذه الكراهية؟ كان دائمًا ودودًا ولطيفًا. هل حاولت أن تحدثهم؟ هل حاولت أن تكسب أصدقاء؟

برايان:

أوه كلا! كان محظورًا تمامًا أن نذهب إليهم، أو نختلط بهم.

أندرسون:

لم تحدث محاولة لتواصل حقيقي، صداقة؟ شيكولاتة، طعام، أعلام، دولارات؟

برايان:

كلا. كان جيم متضايقًا لذلك. مثلنا جميعًا. ليس أمرًا سارًا أن نرى الدمار والموت. ذلك اليوم حين حقق تلك الإصابات السبع الصائبة. والمحظوظة... **(يتردد)**

دان:

ذلك اليوم؟

برايان:

ذهبنا إلى تلك القرية، فيما بعد، لنكتشف من كان هؤلاء الرجال السبعة، وما إذا كان لهم شركاء أو عائلة. ورأينا فتاة صغيرة تبكي بشكل يائس فوق إحدى الجثث.. أراد جيم أن يتحدث إليها، أن يهدئها. اضطررنا لإيقافه، أن نمسك به ونعيده. كانوا سيقتلونه لو أنه اقترب من الفتاة. ترك كل مؤونته عند مدخل القرية. على جدار منخفض، كل شئ كان معه. حتى الكشاف - وهو الممنوع تمامًا- تظاهرنا أننا لم نلاحظ وأخذناه بعيدًا. كان أحدنا - جونزاليز Gonzalez - يبكي مثل طفل.

أندرسون:

من بويرتو ريكا Puerto Rica؟

برايان:

نعم.

أندرسون:

إنهم ليسوا بالجنود الجيدين.

الجندى الحقيقى لا يبكى. هل رأيت أبدًا جيم وهو يبكى؟

دان :

(متدخلاً) أنا رأيت جيم وهو يبكى. حين ترك أمى وكلوديا؛ عناق مفرط، ودموع غزيرة.

أندرسون:

هذا طبيعى عندما تبكى الأم. إنه أمر إنسانى. كان جيم ابنًا طيبًا. هل رأيت بويرتوريكانى آخر يبكى؟

برايان :

بويرتوريكانيين، سود، بيض. كل الجنسيات. خصوصًا حين نكون أسرع من اللازم على الزناد وندرك أننا أصبنا بعض المدنيين.

أندرسون:

هذا يحدث فى الحرب، لسوء الحظ. هل تحدثتم كثيرًا عن رئيسنا؟

برايان :

كلا، تقريبًا على الإطلاق. كان محرمًا .. تابو.

دان :

لكن حين فعلتم، أنا واثق أنكم لم تكونوا مجاملين. فهو مسئول عن الـ "لخبطة" كلها.

أندرسون:

(غاضبًا) لا توجه إهانة لذكرى أخيك الذى ضحى بنفسه من أجل الرئيس، ومن أجل وطننا . من أجلنا جميعًا. إنه أفضل رئيس جاءنا على الإطلاق. إنه يبرهن للعالم كله إننا "رقم واحد"، الأفضل. لقد برهنا على أنه بإمكاننا أن نغزو ونحرر أى بلد فى بضعة أيام. قوتنا العسكرية هائلة. وبلا حدود. **(تعود كاثى وتقبل برايان على جبهته. صمت)**

كاثى:

إنهم يودون أن يروك، ويعانقوك.

برايان :

بالطبع. **(ينهض)** سأراهم بسرور. **(يصحح نفسه)** سأشعر بدفئهم.

أندرسون:

سآخذه إلى الطابق العلوى. **(أندرسون يساعده، وبينما يساعده فى الصعود إلى الطابق العلوى)** لا تقل الكثير. لا تفاصيل. إنهم .. حساسون أكثر من اللازم. **(أندرسون وبرايان يخرجان. دان وكاثى وحدهما الآن. صمت.)**

كاثى:

إنهم لا يمكن تعزيتهم. خاصة أمك.. وهما لا تفهمان سلوك والدك .. ففقدان ابن لا بد أن يحزن أى والد طبيعى.

دان :

إنه يلعب دور البطل، الرجل الصلب، لكننى واثق أنه يبكى هو الآخر، حين لا نراه. فى أحد الأيام، اتجهت نحوه؛ كان يقبل إحدى صور جيم.

كاثى:

أنا سعيدة أن أسمع أنه بشر، مثل كل الآباء. هل اقترح عليك أبدًا أنك لا بد أن تتطوع؟

برايان :

نعم، من ستة شهور كان يذكر ذلك

طول الوقت. وأصـــر على أن هذا واجبى. لكنه توقف بعد وفاة جيم.

(أندرسون يعود.)

أندرسون:

يا له من مـشـهـد! لقـد غطوه بالقبـلات. إنهم يخنقونه. زوجتى المتعصبة ألصقت صورة البابا على قميصه بدبوس. لحسن الحظ أنه لم يلاحظ. **(إلى كـاثى)** تخلصى منها، فى أول فرصة.

كـاثـى:

كلا. إنها منحة، بركة.

أندرسون:

وأنت أيضًـا؟ أنتن أيتـهـا النسـاء، جميعكن متعصبات دينيًا. **(إلى دان)** خـصـوصًـا أمك. لا تفـتـأ تذكـر البولندى.

دان :

تقـريبًا العـام الماضى، حين حـاول البابا أن يوقف الحرب فى العراق.

أندرسون:

(باحتقار) "قساوسة". إنهم دائمًا يتحدثون عن السلام ثم يذهبون إلى ساحات القتال لمباركة المحتضرين. إنهم نافـعـين فـقـط فى الوعظ والتشجيع.

دان :

تشجيع ماذا؟

أندرسون:

(تهكّمى وسـاخـر) ألاّ تخـاف الموت لأن السماء تنتظرك. كل الأديان تعد بالجنة. **(إلى كـاثى بعـد صـمت)** برايان قـوى وشـجـاع. مـحـارب حقيقى. هل أنت فخورة به؟

كـاثـى:

(غامضة) أنا فخورة.

أندرسون:

وأنت أيضًا رائعة. أن يكون لك حتى الآن رغم .. **(يتـردد)** ليس بإمكانك أن تنظرى فى عينيه وليس بإمكانه أن يبدى إعجابه بك.

كـاثـى:

الجملة التى صدمتنى أكثر من أى شئ، حين عاد. كانت: "الأمر أفضل بهذا الشكل. الأفضل أن يكون هو أعمى. لن أرى أبدًا فظائع الحرب مرة أخرى". **(صمت)**

أندرسون:

انا أعرف أن الحرب بشعة .. أنا أيضًـا، رأيت أشـيـاء مـرعـبـة فى فيتنام.. سترين بعض الكوابيس فى البداية .. ثم تتلاشى. لكنه لا بد أن يعرف أن تضحيته جلبت الحرية والديموقراطية إلى هذا البلد.

كـاثـى:

لم يتحدث عن ذلك أبدًا.

دان :

لم يتحدث عن ماذا أبدًا؟

كـاثـى:

السياسة، الديموقراطية، الحرية. إنها موضوعات يتحاشاها.

أندرسون:

وماذا يقـول عن بوش؟ وعن الرؤية العالمية للبيت الأبيض؟ وعن رغبتنا فى جلب السلام والديموقراطية إلى العالم كله؟

كـــاثـــى:

لم يذكر **(بوش)** أبدًا.

تدرســون:

لماذا، فى رأيك؟ كان برايان عظيمًا هنا. أمـريكى مـائة فى المائة، وطنى مخلص، سـعيد بتضحيته من أجل قضية نبيلة.

كـــاثـــى:

ربما بدافع الاحترام .. لا أحد يذكر (بوش) فى البيت. إنه موضوع دقيق. وحـتى أصـدقـاءنا، من هم ضـد الحـرب، لا يذكـرونه أبدًا فى بيـتنا. احـتـــرام، خـوف، حـذر.. إنهم لا يريدون أن يحكّوا الملح فى الجرح.

تدرســون:

منافقون.

كـــاثـــى:

إنه مكتـئب فى غـالب الأحـوال .. تعتريه كوابيس، كثير من الكوابيس.

تدرســون:

ستختفى. ينبغى له أن يخرج كثيرًا. أن يتحدث عن مهمته فى المدارس، والنوادى، وفى قاعـات الاجتماعات فى المدينة.

كـــاثـــى:

لقد تمت دعوته، ورفض الذهاب.

تدرســون:

ربما جـاءت أسـرع من اللازم **(يفكر فى الأمر)** هل قال شيئًا سلبيًا على الإطلاق؟

كـــاثـــى:

كلا .. إنه يتحاشى ذلك.

أندرسـون:

(شاكًا، إلى دان) هل بدا لك مكتئبًا؟

دان :

بالطبع هو كذلك، بلا شك.

أندرسـون:

(متـأمـلاً، قلقًا) الأفضل أن أصـعد للطابق الأعلى ثانيـــة. لا أريد أن يصيب هاتين المرأتين بكآبة أكثر من ذلك. **(يخرج)**

كـــاثـــى:

(بعد صـمت، إلى دان) حـرب غبية: عمياء وقاسية.

دان :

غير ضرورية. مُخْزية وتجلب العار.

كـــاثـــى:

(بعد وقفة طويلة، مـتـرددة) لم يكن لدّى الشجاعة لأخبرهم بالحقيقة ..

دان :

(مفاجئًا) أى حقيقة؟

كـــاثـــى:

برايان كان يعرف دائمًا. لقد تحدث بشأن ذلك معى فقط.

دان :

بشأن ماذا؟ ما الذى تحدث عنه؟

كـــاثـــى:

(حـذرة) ربما يمكننى أن أخـبـرك .. أنت فـقـط .. ثم تقـرر مـا إذا كنت تـريد أن تـخـبـــر أســـرتك .. أمك وأختك .. وربما والدك.

دان :

عم تتحدثين؟

كـــاشـــى:

كان هناك أيضًا شىء عن ذلك فى الـ "نيـــويورك تايمـــز New York Times" .

دان :

إننا لا نحـــصل عليـــهـــا هنا فى "أوكلاهوما" . ماذا كتبوا؟

كـــاشـــى:

(بحَـذَر) .. أخبـــار عن ٢١ جنديًا، أنهم .. (تتردد)

دان :

وبعد؟

كـــاشـــى:

.. انتحروا . كان جيم أحدهم . رمى نفسه بالرصاص. **(نسمع طلقة رصـــــاص فى الطابق الأعلى. أندرســون يندفع داخـــلاً، يسـقط، يموت. يتجمد المنظر.. إظلام)**

المؤلف : ماريو فراتى Mario Fratti

ناقد وكاتب مسرحى. ولد فى إيطاليا لكنه يعيش فى نيويورك سيتى منذ ١٩٦٣.

مسرحياته :

قفص Cage . انتحار Suicide . عودة Return . رفض Refusal . ثلاجات Refrigerators - أكاديمية Academy - مغويون Seducers - ضحية Victim - شى جيفارا Che Guevara - زوجة صغيرة Young Wife -عيد ميلاد Birthday - أمهات وبنات Mothers and Daughters - إليـــونورا ديوز Elonora Duse - مـــافـــيـــا Mafia - هدية Gif- سُلالات Races - جسر Bridge - عشاق Lovers - أصدقاء Friends - مواجهة Encounter - إيدز A.I.D.S. -بورنو Porno - قرنين Two Centuries -لا مزيد من الدمى Dolls No More - عائلة Family - أخت Sister -لينينجراد Leningrad - نساء سريعات الغضب Passionate Women (عرضت فى أكثر من ستمائة مسرح فى تسع عشرة لغة) - المسرحية الموسيقية تسعة Nine -إعداده لفيلم فيلينى ٨ ١/٢ فازت بجائزة اختيار أونى O'Neill Selection Award - جائزة ريتشارد رودجرز Richard Rodgers Award - جائزة دائرة النقاد الخارجيين The Outer Critics Circle Award - جائزة ليونى دى سان ماركو الأدبية Leonie di San Marco Literary Award - جائزة التراث والثقافة Heritage and Culture Award - وثمانية جوائز دراما دسك Drama Desk Award - وخمس جوائز تونى Tony)